اتخاذ إجراءات ضد العنصرية

بماذا أخبرنا سكان ألبرتا وما هي الخطوات التي سنتخذها

JUNE 2018

Alberta

ملخص تنفيذي:

اتخاذ إجراءات ضد العنصرية

بعد مقتل ستة مسلمين في مسجد مدينة كيبيك في عام 2017، تعهدت رئيسة مقاطعة ألبرتا باتخاذ إجراءات ضد العنصرية في ألبرتا. وتأتي هذه الخطة تحقيقًا لهذا التعهّد، وذلك بعد المشاورات المكثفة التي أجراها الوزير إيجن مع سكان ألبرتا الذين يعانون من العنصرية بشكل مباشر.

وقد أطلعنا المشاركون في هذه المشاورات على كثير من المعلومات حول هذه المشكلات: كيف تجعل العنصرية إيجاد وظائف جيدة أمراً صعباً ، وكيف أن جرائم الكراهية والافتراءات العرقية تضريمتلقيها. لقد تم إبلاغنا بمدى صعوبة الوصول في بعض الأحيان إلى البرامج، أو حتى معرفة الحقوق المكفولة للأشخاص.

لقد سمعنا أيضاً الكثيرعن الحلول: حول كيف أن التعامل مع الثقافات الأخرى يجعل الشعور بالخوف يتضاءل لدينا نحوهم، وكيف يمكن لمدارسنا أن تبذل المزيد من الجهود لتعزيز احترام التنوع. وأكثر ما يشجعنا هو أننا تعرفنا على رغبة الناس في المشاركة وتقديم المساعدة في صياغة القرارات، مستخدمين رؤى مستنيرة من تجاربهم الخاصة.

يأتي هذا التقرير استجابة لما سمعناه؛ وذلك يضم الأمور الإيجابية والسلبية. كما يصف من نحن الآن: مقاطعة آخذة في التنوع السكاني بشكل سريع - أكثر تنوعًا من باقي أنحاء كندا وفقًا لآخر تعداد سكاني. وهذا يؤكد الحاجة إلى مكافحة العنصرية لخلق مكان أكثر ترحيباً.

فيما يلي توضيح لجوهر خطتنا. سيتم تنفيذ عنصرين من الخطة على الفور حتى نتمكن من الاستفادة من الرؤية والتوجيه المتوفرين من الأشخاص الذين يعانون من العنصرية بشكل مباشر. وبالنسبة لبقية عناصر الخطة سنستمر في التفاعل مع سكان ألبرتا للتأكد من أننا نسير في المسار الصحيح في تنفيذها.

سنفعل شيئين على الفور، حتى يمكن تجسيد عملنا من قبل الأشخاص الذين يعانون من العنصرية بأنفسهم ولنتمكن من تمويل مجموعات أصغر لمعالجة العنصرية مباشرة، على مستوى المجتمع المحلي:

- **إنشاء مجلس استشاري مناهض للعنصرية:** نريد أن ينطلق عملنا من مشكلات الأشخاص الأكثر تضررًا من العنصرية. لذلك سننشئ هذا المجلس لصياغة الطريقة التي نعالج بها التمييز. وسيكون هذا المجلس هو المنظمة الحكومية الأولى المكرسة لمكافحة العنصرية في ألبرتا. سيتألف المجلس من أعضاء لهم خلفيات عرقية وثقافية مختلفة ومن السكان الأصليين. وسوف نتشاور مع السكان الأصليين لتحديد أفضل السبل التي تعكس الطبيعة الفريدة للعنصرية الموجهة نحوهم بطريقة تتلائم مع علاقتنا كأُمة - إلى - أُمة.

- **بدء برنامج المنح المجتمعية لمكافحة العنصرية:** في جميع أنحاء ألبرتا تقوم مجموعات صغيرة بعمل رائع لمكافحة العنصرية. سنساعدهم في بذل المزيد في هذا الصدد من خلال برنامج مِنح لتمويل المبادرات المجتمعية التي تحارب العنصرية. وهذا بدوره سيساعد على إزالة الحواجز، على مستوى القاعدة الشعبية؛ حيث يعيش الناس ويعملون ويدرسون. وستُعنى المِنح بتمويل خدمات تدريب ودعم أفضل، وسيكون هناك جزء مخصص من التمويل للمجموعات التي يقودها السكان الأصليون.

الأشياء التي تتطلب مزيدًا من المشاركة للتأكد من أننا نسير في المسار الصحيح:

- **بدء إنشاء صندوق للاعتراف بالمؤهلات الأجنبية:** سوف نعمل مع الهيئات التنظيمية لتطوير أدوات جديدة لقياس المهارات والخبرات، وليس فقط أوراق الاعتماد. كما سنعمل على التأكد من معرفة المهاجرين بهذه التغيرات لمساعدتهم على الاستعداد بشكل أفضل للعمل هنا.

- **توسيع نطاق برامج الإرشاد الوظيفي للمدن الصغيرة:** غالبًا ما يستقر المهاجرون الجدد في مجتمعات صغيرة، إلا أن برامج الإرشاد الوظيفي المستخدمة حاليًا تتمركز غالبًا في كالجاري و إدمنتون . ومن جانبنا سنجعل هذه البرامج متوفرة في المدن الصغيرة. كما سنقوم بتنفيذ مشروع تجريبي للمِهن التي تضمن عدد كبير من الأشخاص المُدرَّبين دولياً الغيرالقادرين على الحصول على ترخيص و ذلك للمساعدة في تحديد المسارات الوظيفية المجزية.

- **إنشاء وحدة لمكافحة جرائم الكراهية في المقاطعة:** ستعمل هذه الوحدة مع الشرطة وسلطات إنفاذ القانون، بما في ذلك وكلاء نيابة التاج، لتحسين التدريب المتخصص الذي يتلقونه لمكافحة جرائم الكراهية.

- **تمويل لجنة لمكافحة جرائم الكراهية في ألبرتا:** تجمع هذه اللجنة المجتمعية القائمة بين أجهزة إنفاذ القانون والأكاديميين والحكومة والمتطوعين للحيلولة دون وقوع جرائم الكراهية، والتحرك للتعامل معها فور وقوعها. وسنقوم بتمويل هذه اللجنة للمساعدة على توسيع نطاق أعمالها القيمة وضمان مشاركة عدد أكبر من سكان ألبرتا المعنيين.

- **تحديث المناهج التعليمية لتشمل موادًا تركز على مكافحة العنصرية:** نحن نرغب في دعم المعلمين لمساعدتهم على توصيل فهم أفضل واحترام أكبر للتنوع، وكيفية تدريس الطلاب مخاطر العنصرية. يتضمن المنهج الحالي العديد من الأدوات المفيدة لمكافحة العنصرية. كما يوجد منهج تعليمي جديد قيد التطوير سيعمل على التأكيد مجددًا على تركيزنا على مكافحة العنصرية واحترام التنوع؛ سيتم تدريسه في كل صف دراسي وفي العديد من المواد.

- **زيادة عدد اللغات التي يستطيع الطلاب الدراسة بها.** نوفر حاليًا دراسة المواد التعليمية الأساسية مثل الرياضيات والعلوم بثماني لغات دولية. وسوف نعمل على توسيع النطاق ليصل العدد إلى 10 لغات.

- **التأكد من معرفة سكان ألبرتا بحقوقهم:** سيتم قريبًا تعيين مفوض جديد لحقوق الإنسان. وسنعمل معه أو معها لضمان أن يكون تفويض التعليم والدعاوى القضائية باللجنة فعال بشكل يسمح لجميع سكان ألبرتا بمعرفة وفهم حقوقهم، والتأكد من أنهم يتلقون الدعم بعد التعرض للتمييز.

- **الحرص على أن يكون وصول سكان ألبرتا إلى موارد مكافحة العنصرية أسهل من ذي قبل:** لضمان أن سكان ألبرتا الذين يواجهون العنصرية يمكنهم بسهولة العثور على الدعم الذي يحتاجونه، ولتسهيل التواصل مع المجلس الاستشاري لمكافحة العنصرية، سنقوم بإنشاء خط هاتفي جديد متعدد الإمكانات للتأكد من شعور كل المجتمعات بحصولها على الدعم.

- **تعمل الحكومة على أن تعكس ألبرتا.** إننا نسعى بالفعل إلى التخلص من التحيز في عملية التوظيف، ونقوم بتدريب الموظفين العموميين حول وعي عن السكان الأصليين. وبصفتنا جهة توظيف؛ فإننا نسعى سعيًا حثيثًا لإيجاد طرق أكثر عدلاً للتوظيف ولمساعدة موظفينا على تقدير التنوع في ألبرتا. وسنعمل أيضًا على توزيع الأموال التي نجنيها من الألعاب ذات الطبيعة الخيرية على نحو أكثر إنصافًا.

- **الاحتفاء والاحتفال بالتنوع.** تعترف الحكومة بالفعل وتحتفل بأحداث ثقافية مهمة. بيد أنه قد تكون هناك طرق أكثر أو مختلفة يمكننا من خلالها إطلاع عدد أكبر من الناس على فوائد التنوع، وعلى الثقافات المختلفة. سنطلب من سكان ألبرتا مشورتهم عما قريب حول أفضل طريقة للاحتفال والتعرف على أوجه الاختلاف بيننا.

إننا نتعهد بالاستماع إلى سكان ألبرتا خلال تنفيذ الخطة الموضوعة لاتخاذ إجراءات ضد العنصرية بغية التأكد من أن الأمور توضع في نصابها الصحيح. وسوف نعلن عن نتائج قابلة للقياس حتى يتمكن سكان ألبرتا من متابعة تقدمنا، ومشاهدة إلى أي مدى تتكيف خطتنا مع نمو مقاطعتنا وتغيرها.

مقدمة

تتغير الخصائص الديموغرافية في ألبرتا دائمًا. فنحن مقاطعة تتسم بالتنوع، وكلما مر يوم أصبحنا أكثر تنوعًا. وينعكس هذا في الإحصائيات، وكذلك في تجارب الناس الذين يتخذون من ألبرتا وطنًا.

الإحصائيات أولاً: أظهرت أرقام التعداد على مدى السنوات العشرين الماضية أن نسبة سكان ألبرتا من خلفيات عرقية مختلفة قد تضاعفت أكثر من الضعف. ففي عام 1996، كانوا يمثلون حوالي شخصًا من كل عشرة أشخاص. واليوم، تبلغ هذه النسبة شخصًا من كل أربعة أشخاص. وهذه زيادة بنسبة 245%، في حين زاد إجمالي عدد السكان بنحو 50%[1].

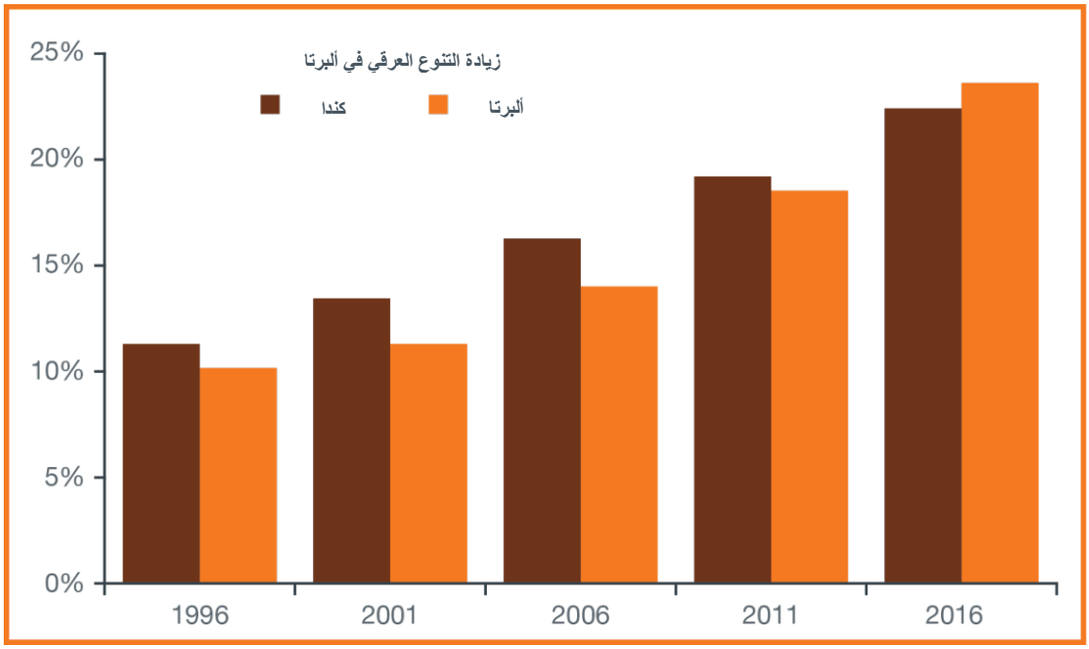

كما أصبحنا أكثر تنوعًا بسبب نمو السكان الأصليين، الذي يزداد بنسبة 50% أسرع من السكان غير الأصليين. والسكان الأصليون هم أيضا من الشباب؛ تقريبًا نصف السكان الأصليين في ألبرتا البالغ عددهم 258,000 نسمة هم دون سن الخامسة والعشرين، مقارنة بحوالي 30% من السكان بشكل عام.

إننا مكان يتسم بالترحيب والقبول. فقد انتخبتْ كالجاري، أكبر مدننا، أول عمدة مسلم في كندا. ويعكس نظامنا التشريعي بشكل متزايد الأشخاص الذين يتخذون من ألبرتا وطنًا. لكن هناك علامات تشير إلى أن ثمة أشياء لا تسير على ما يرام.

ويتضح هذا من بعض الإحصائيات أيضًا. في عام 2016، على سبيل المثال، كانت هناك 88 جريمة كراهية ضد الأقليات العرقية أبلغت عنها الشرطة في ألبرتا، و25 جريمة كراهية أخرى ارتكبت على أساس الدين، معظمها ضد المسلمين أو اليهود[2]. بعبارة أخرى، تحدث جريمة كراهية أبلغت عنها الشرطة في ألبرتا بمعدل مرة واحدة كل ثلاثة أيام تقريبًا. كما تشهد لجنة ألبرتا لحقوق الإنسان زيادة في عدد القضايا وتتلقى أكثر من شكوى واحدة كل يوم حول التمييز العنصري أو الديني[3].

تجارب سكان ألبرتا

"أنا ممرضة مسجّلة وكان عليّ أن أعطي دواء عن طريق الحقن بالوريد، ورفض المريض قائلاً: "اذهبي وأحضري لي ممرضة أفضل "بناءً على مظهري".

– مشاورات إدمنتون مع أعضاء المجتمع الإفريقي

سمعنا العديد من القصص عن المضايقات التي تقع في الشوارع للنساء المسلمات اللواتي يرتدين الحجاب ويسمعن الأصوات تعلو دائمًا قائلة لهنّ "عُدنَ إلى أوطانكن".

أطلع مجتمع كالجاري ذوو أصول فليبينية تلك الليلة قبل لقائهم مع الوزير إيجن، على هذا الحدث وهو تخريب لوحة جدارية جماعية بالكتابات العنصرية. وقد رُسمت وجوه لأشخاص غير بيض على اللوحة الجدارية.

"لقد تقدمتُ بشكوى إلى إحدى الوكالات الحكومية، ولم يكن موظف الاستقبال يعرف ما تعنيه كلمة ميتي (Métis)".

- مشاورات كالجاري مع المجلس الحضري للسكان الأصليين

بيد أن الإحصائيات لا تظهر تفاصيل القصة الكاملة. فثمة مخطط يمكن أن يوضح لنا مدى التنوع الذي نعيشه، ولكن من الأفضل الشعور بهذا من خلال التحدث مع سكان ألبرتا اليوم، والأهم من ذلك، الاستماع إلى الأشخاص الذين يصنعون اليوم اسم ألبرتا.

الوزيرإيجن فعل ذلك في مشاوراته، فقد جلس وسأل سكان ألبرتا عن تجاربهم مع العنصرية. كيف تبدو، وأين تحدث، وكيف تحدث، والأهم من ذلك، لماذا تحدث.

إجمالاً، التقى الوزير إيجن بأكثر من 100 منظمة[4]، بما في ذلك المنظمات التي تمثل السكان الأصليين. حكى المشاركون قصصهم، والتي مثلت في كثير من الأحيان قصصهم الشخصية. كما أردنا أن نسمع من أشخاص غير منخرطين في منظمات، وطلبنا الحصول على مدخلات من خلال استطلاع رأي عبر الإنترنت شمل ما يقرب من 1,900 شخص.

هنا، لم نسمع عن الإحصائيات، ولم نشاهد العديد من المخططات. بدلاً من ذلك، سمعنا عن القصص التي وراء الإحصائيات. لقد طبعنا بعض ما قاله الناس بكلماتهم الخاصة في هذه الصفحة.

هذه هي التجارب التي تجعل الناس يتصلون بالشرطة للإبلاغ عن جريمة كراهية أو تدفعهم لتقديم شكوى تتعلق بحقوق الإنسان. فهي تتمثل في الافتراءات، والتخريب، والمضايقات عبر الإنترنت، وأحيانًا العنف الجسدي الذي يتبادر إلى الذهن عادة عندما نسمع كلمة عنصرية. وتترك وراءها أناسًا يشعرون بالضعف، وأنهم غير مرحب بهم، وفي النهاية يُحكم عليهم من خلال القالب النمطي بدلاً من ماهيتهم الحقيقية.

عندما نسمع كلمة عنصرية، فقد لا يدور بخلدنا الحصول على وظيفة أقل بكثير من مستوى مهاراتنا، أو عدم الحصول على وظيفة أصلاً. قد لا يحدث لنا أبدًا أن العرق أو الدين يمكن أن يعني حصول شخص ما على نوع مختلف من الرعاية الصحية، لكننا سمعنا عن هذا الشكل من العنصرية أيضًا.

ليس هناك ما يُحلّي هذا الواقع المر. لقد سمعنا أشياء كثيرة لا نعترف بأنها أو لا نرغب في الاعتراف بأنها جزء من ألبرتا. ونحن بحاجة إلى أن نكون صادقين حيالها: إننا نقدّر قيمة المساواة، فنحن شعب منفتح ومرحب، بيد أن هناك عنصرية هنا.

وهذه هي الأخبار السيئة.

"ولد ابني، وهو من أصل إفريقي، في أونتاريو، وانتقل إلى ألبرتا حيث تم إهانته اجتماعيًا واضطر إلى أخذ دروس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية في المدرسة الثانوية. وقد تلقى تعليمه، طوال حياته، في كندا".

– مشاورات كالجاري مع أعضاء المجتمع النيجيري

"لا يوجد "نحن" و"هم". فكل ما هو موجود هو "نحن" فقط".

- مشاورات مجتمع إدمنتون

الأخبار المفعمة بالأمل هي أن هناك كثيرين مصممون على مكافحة العنصرية. فقد سمعنا كيف يقوم الأفراد والمنظمات، والمتطوعون في كثير من الأحيان، بأشياء مدهشة لمساعدتنا على فهم بعضنا البعض بشكل أفضل.

إنهم لا ينظرون إلى الإحصائيات ولا يهتمون بالأرقام التي توضح التنوع. إنهم ينظرون إلى الإحصائيات ويعرفون أن هناك الكثيرين من جميع أنواع الخلفيات الذين يمكنهم التعرف على بعضهم البعض بشكل أفضل، وأن يفهم بعضهم البعض بشكل أفضل، وأن يحتفلوا بأوجه الاختلاف بينهم؛ معًا.

هذه هي حقيقتنا، أيضًا: فسكان ألبرتا هم الذين يعملون على منع جرائم الكراهية قبل وقوعها وهم الذين يشجعون احترام التنوع، لكي لا يشعر أحد بعدم الترحيب به أو عدم احترامه لدرجة تجعله يتقدم بشكوى تتعلق بحقوق الإنسان. ولن تظهر نجاحاتهم على الإطلاق كإحصائيات، لأن نجاحاتهم تكون مغمورة في كثير من الأحيان.

ويحدونا الأمل أن تستجيب خطتنا المعنية باتخاذ إجراءات ضد العنصرية إلى كل هذا: لتنوعنا الذي يزداد يومًا بعد يوم، ولحوادث العنصرية، وعلى وجه الخصوص، للأفكار الجيدة وعزم سكان ألبرتا على مكافحة العنصرية بكافة أشكالها، كل يوم.